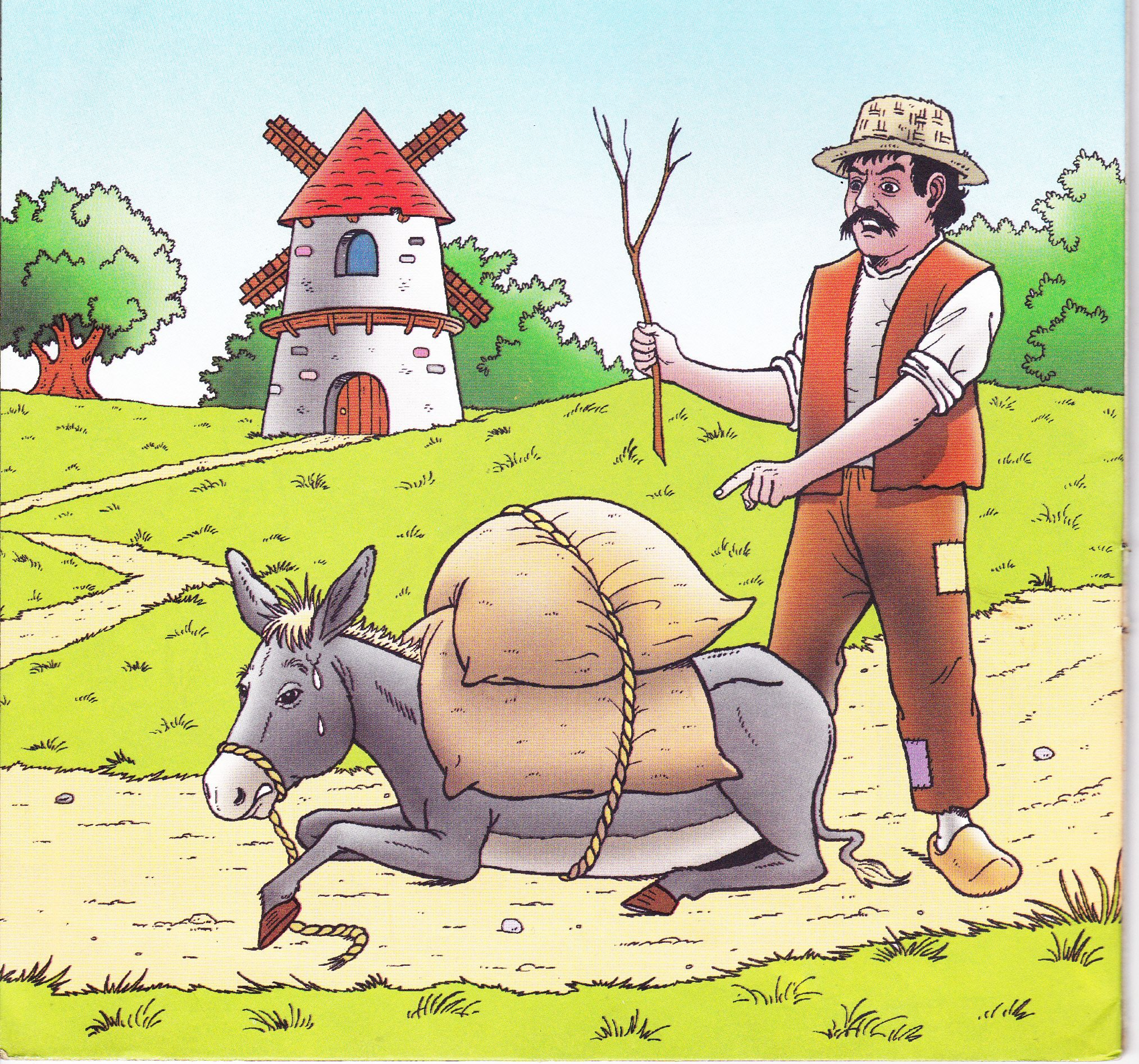

أجمل الحكايات
المجموعة الثانية
الموسيقيون الأربعة
7
RABIE

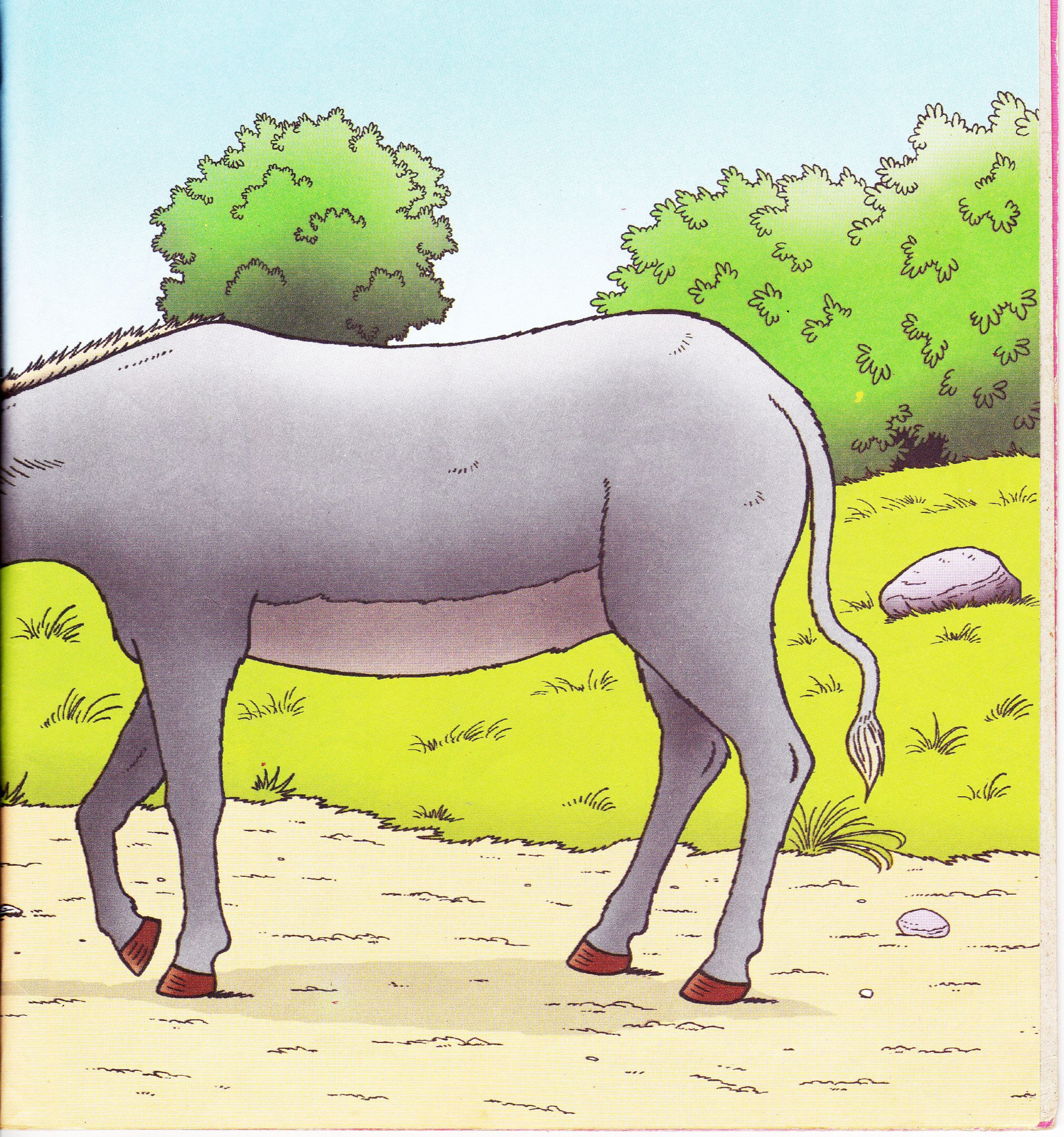
يُحكى أنه بالقربِ من مدينةِ (بُرَيْهِمَةَ) الألمانيةِ ، عاش طحَّانٌ شرِّيرٌ .

كان كلَّ يومٍ ، يُرْهِقُ كاهِلَ حِمارِه بحملِ أكياسِ الحبوبِ حتّى المَطْحنةِ ، إلى أن هَرِمَ الحِمارُ . ذاتَ صباحٍ ، ناءَ هذا الحمارُ تحتَ وطأةِ الحِمْلِ ، فصاحَ به الطحَّانُ غاضِباً : " أيها الكسولُ ! لم تَعُدْ نافعاً ! لا جَدْوَى من إنفاقِ أيَّةِ نقودٍ عليكَ ! " .

وَقْتَها ، قرَّرَ الحمارُ العجوزُ الرحيلَ إلى مدينةِ (بُرَيْهِمَةَ) ، يَحْدُوهُ الأملُ بالعزفِ مع فِرقَتِها الموسيقيةِ ، لوَلَعِهِ الشديدِ بالموسيقا .



لأولِ مرَّةٍ ، شعرَ الحِمارُ أنه طليقٌ ، فكان سعيداً بِحرِّيتِهِ . وبينما هو يسيرُ ، شاهدَ كلباً ممدَّداً على قارعةِ الطريقِ ، وقد بدا عليه الحزنُ ، لـمَّا سألهُ الحمارُ عن سببِ وجودِهِ هنا ، أجابه الكلبُ قائلاً : " لقد هَرِمْتُ ، وأصبحت غير قادرٍ على الجريِ السريعِ ، طرَدَني سيِّدي ، لأنني لا أُجْدِيهِ نَفْعاً ! " .



عندئذٍ ، اقترح عليه الحمارُ قائلاً : " إن شئتَ ، تستطيعُ مُرافَقتي ، فأنا أقصِدُ مدينةَ (بُرَيْهِمَةَ) ، بغيةَ الانضمامِ إلى فِرْقتِها الموسيقيّةِ " .

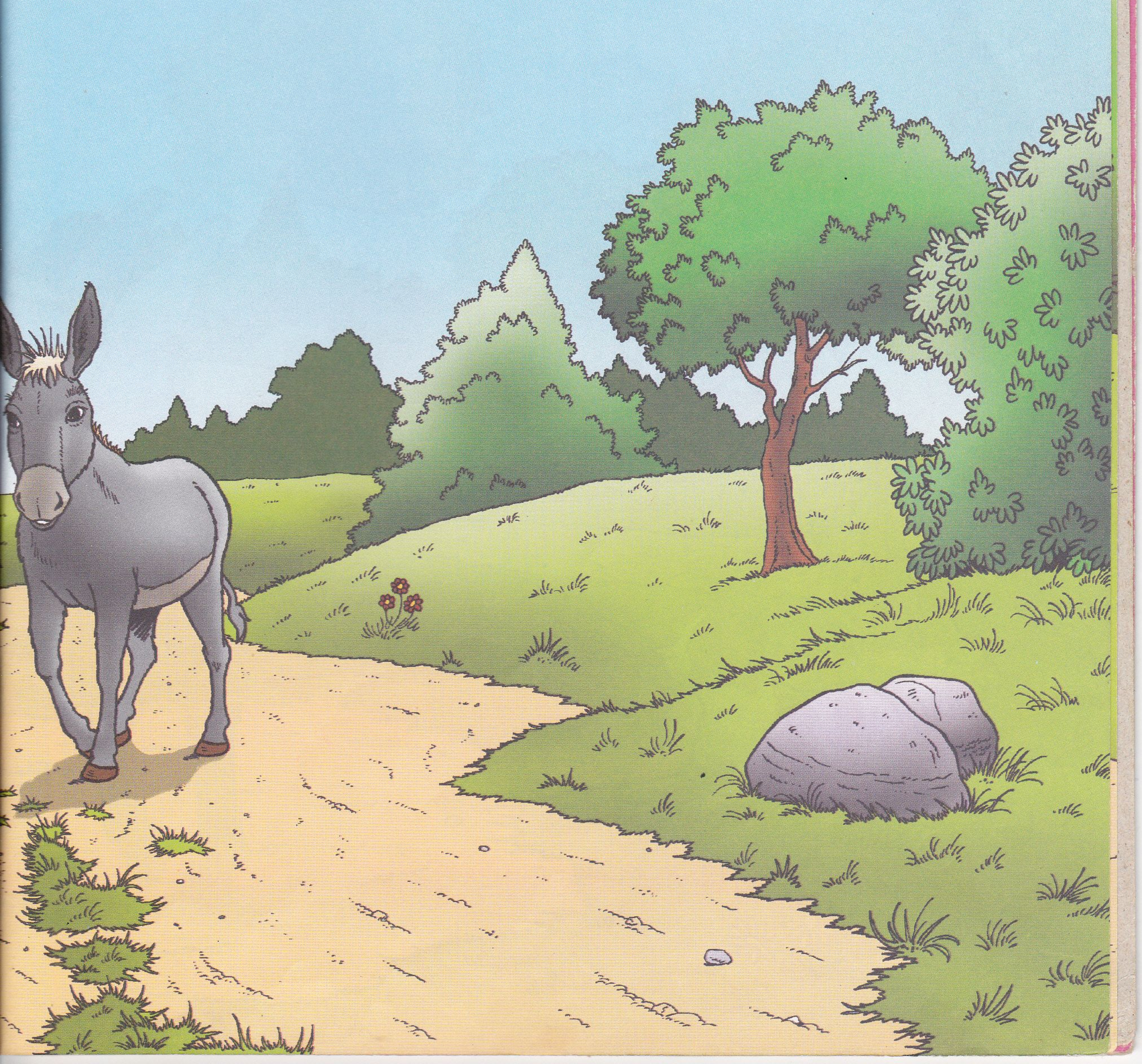
فما كانَ من الكلبِ إلاَّ أن وافقَ على مُرافقةِ صديقِهِ الجديدِ .



ما إن سارا مسافةً ، حتى سَـمِعا مُواء قِطَّةٍ ، تقبعُ بجانبِ الطريقِ ، سـأَلَها المسافرانِ : " تُرَى ، ماذا تفعلينَ هنا ؟ " . فردَّتْ قائلةً : " هربتُ من المنـزلِ ، لأتجنَّبَ غضبَ سيِّدتي ، فالشبابُ قد ولَّى ، ولم أعُدْ قادرةً على اصْطيادِ الفئرانِ كسابقِ عَهْدي ! " .

قال لها الحمارُ : " نحنُ ذاهبـانِ إلى مدينة (بُرَيْهِمَةَ) للمشـاركةِ بفرقَتِها الموسيقيةِ ، تعالَيْ مَعَنا ! " .

صاحَتِ القِطَّةُ : " مُوافِقَة ! " . فانطلقَ الثلاثةُ نحوَ المدينةِ .







وصلَ الأصدقاءُ الثلاثةُ بعدَ حينٍ بالقربِ من مزرعةٍ ، فشاهدوا ديكاً يقفُ على سياجِها ويصيحُ .

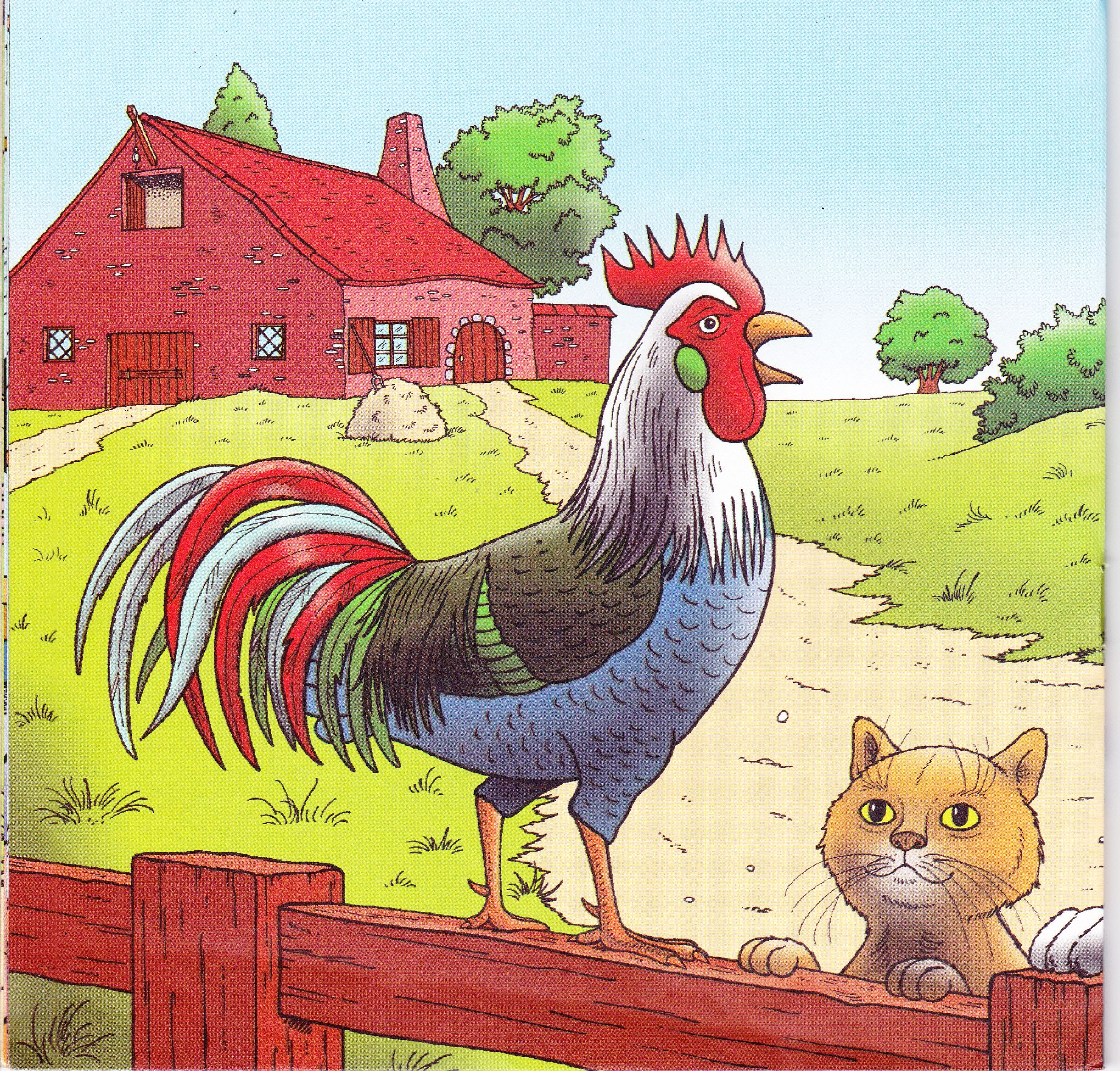
سألَهُ الحمارُ مُتعجّباً :

" لماذا تصيحُ ، والشمسُ في كبدِ السماءِ ؟ " .

أجابَهُ الديكُ قائلاً : " أحاولُ تدريبَ صوتي ، لقد تقدَّمتُ في السنِّ ، وبدأ صوتي يفقِدُ قدرتَهُ ، لم أتوصَّلْ بعضَ الأحيانِ إلى إيقاظِ أسيادي ، ممّا أثارَ غضبَهم . أخشى أن ينتهيَ بيَ المطافُ في أطباقِهم ! " .

قالَ لهُ الحمارُ : " ربَّما لا تستطيعُ إيقاظَ كلِّ سكّانِ المزرعةِ ، لكنَّ صوتَكَ ما زالَ جميلاً ، لتغنِّيَ في فرقةِ المدينةِ ، حيثُ نذهبُ ، تعالَ ورافِقْنا ! " .


وجدَ الديكُ اقتراحَ الحمارِ مناسباً ، فوافقَ على الفورِ .



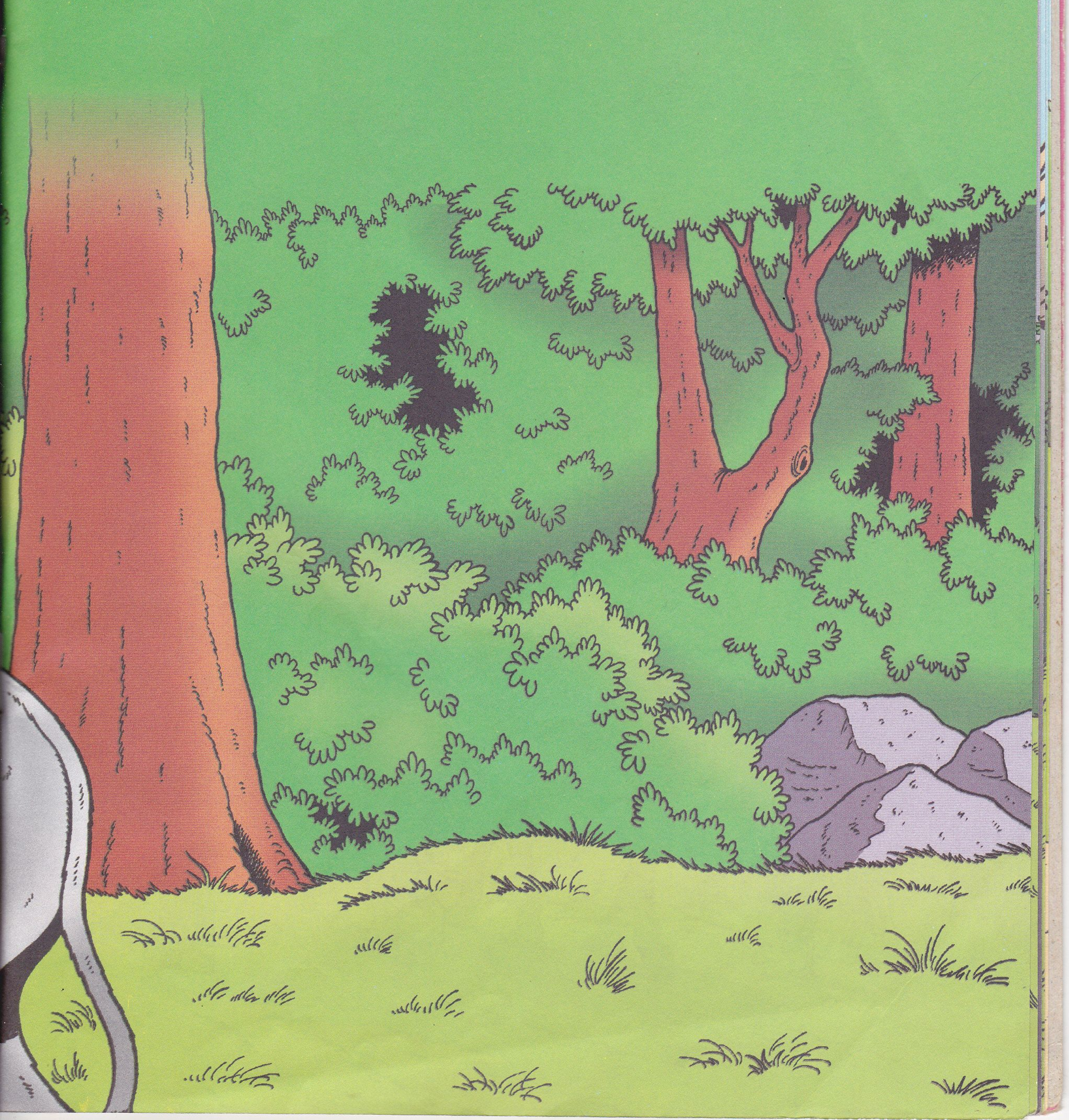
عندما شارفَ النهارُ على نهايتهِ ، وأخذَ الليلُ يلفُّ الكونَ بردائهِ الأسودِ ، كانَ التعبُ قد أنهكَ الأصدقاءَ الأربعةَ . عندئذٍ ، شاهدوا ضوءاً عندَ مدخَلِ غابةٍ صغيرة ، فقالَ الحمارُ : " لا بُدَّ أن يكونَ بيتاً ... هيّا بنا ! " .


لما وصلَ الأربعةُ بالقربِ من المنزلِ ، نظرَ الحمارُ إلى الداخلِ ، فشاهدَ طاولةً تغصُّ بأنواعٍ شتّى من الأطعمةِ ، وحولَها ثلاثةُ رجالٍ ، فقالَ لأصدقائهِ : " منَ المؤكَّدِ أنّهم لصوصٌ ! علينا إيجادُ وسيلةٍ لطردِهم ! " .





بعد لحظاتٍ من التفكيرِ ، اقتربَ الأربعةُ من النافذةِ ، فوضعَ الحمارُ حافريْهِ الأماميَّين على طرفِ النافذةِ ، وتسلَّقَ الكلبُ ظهرَهُ ، فاعتلَتِ القطةُ ظهرَ الكلبِ ، ووقفَ الديكُ فوقَ رأسِ القطَّةِ . أخذَ الجميعُ يصرخونَ دفعةً واحدةً .
نهقَ الحمارُ بكلِّ قوتِهِ وعوى الكلبُ ، القطةُ ماءتْ والديك صاحَ .

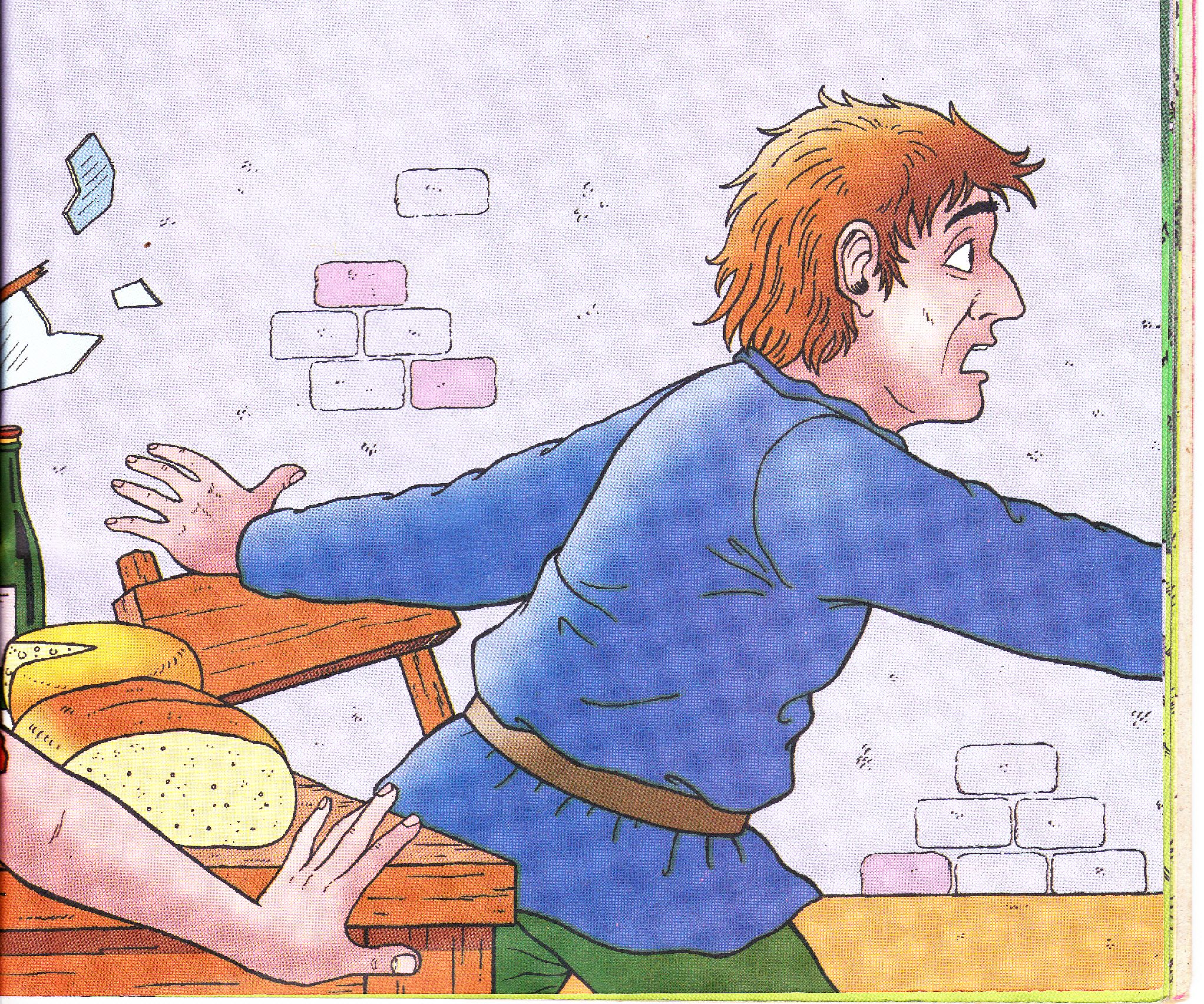




وبإشـــارةٍ من الحمارِ ، قفزَ الأربعةُ عبرَ زجاجِ النافذةِ ، فتحطَّمَ مُحدثاً دويًّا هائلاً ، وتطايرَ حُطامُهُ في كلِّ الاتجاهاتِ .

أُصيبَ اللصوصُ الثلاثةُ بالهلعِ ، ففرّوا كالأرانبِ ، متوارينَ في الغاباتِ .

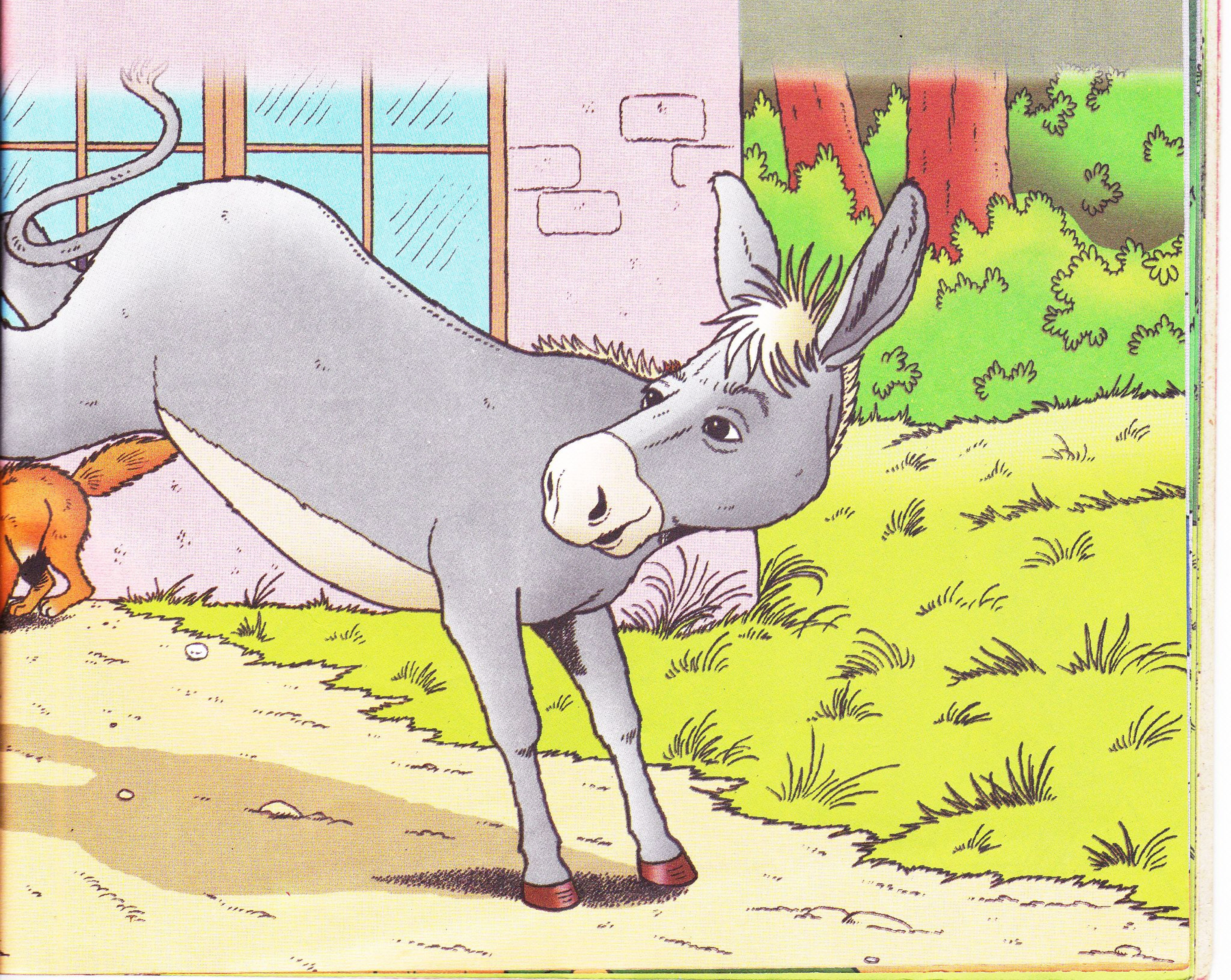
عندَ احتلالِ البيتِ ، تناولَ الأصدقاءُ الأربعةُ ما خلَّفهُ اللصوصُ وراءهم من طعامٍ ، ثمَّ ذهبوا ليناموا . أما اللصوصُ ، فكانوا يراقبونَ المنـــزلَ عن بُعدٍ ، لأنَّهم وجدوا أنفسَهم مدعاةً للسخريةِ ، إذ فرّوا بهذا الشـــكلِ . لـــمَّا رأى هـؤلاءِ اللصوصُ أنوارَ المنـــزلِ قد أُطفِئَتْ ، وبعد أن تريَّثوا لبعضِ الوقتِ ، أمرَ زعيمُهم أحدَ أفرادِ العصابةِ بالعودةِ إلى مكانِ الحدثِ لمعرفةِ من هم خصومُهم .





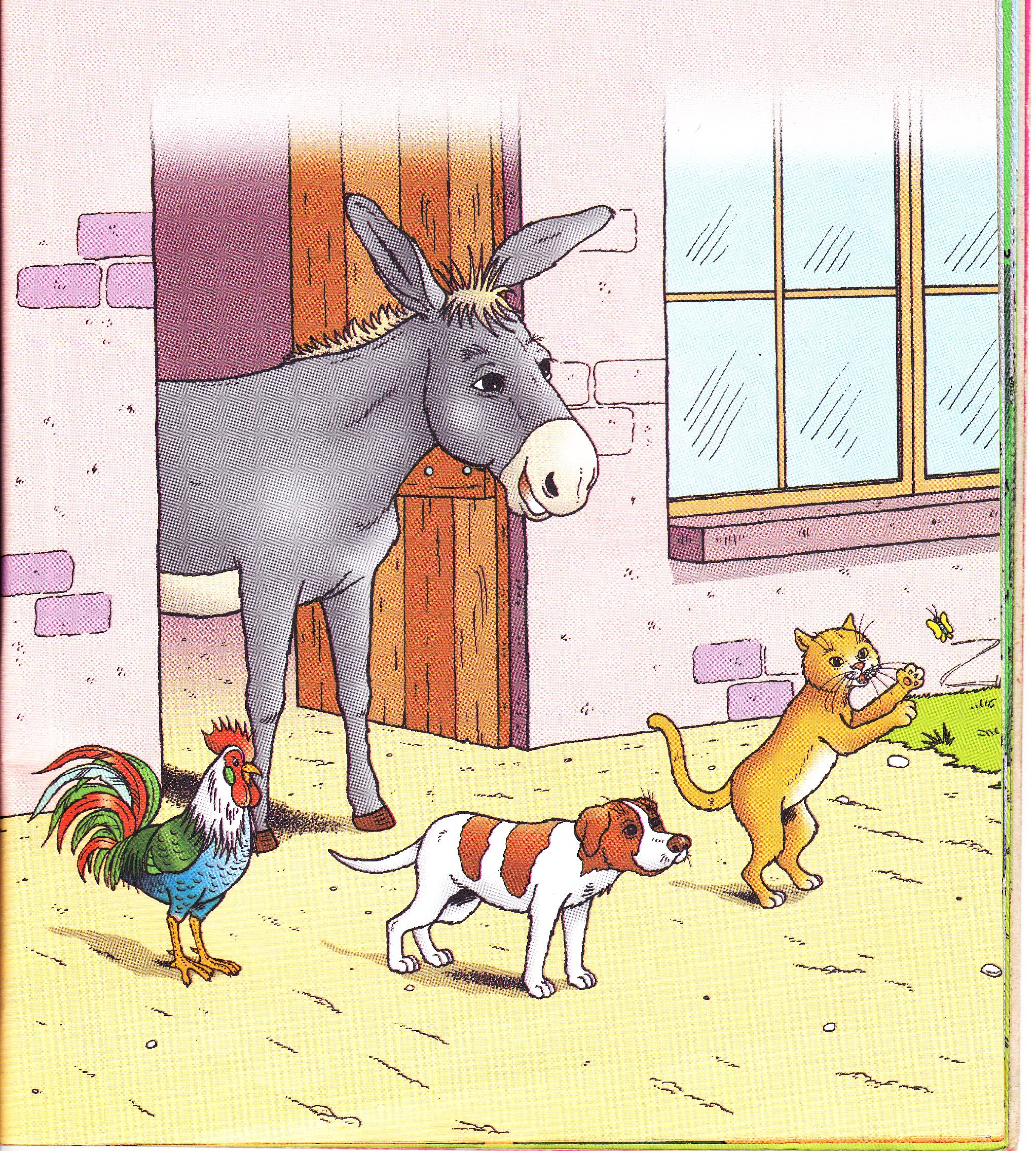
تسلّلَ اللصُّ من النافذةِ المحطّمةِ ؛ ولمّا كانَ يتنقّلُ في الظلمةِ ، شاهدَ نقطتَيْنِ مضيئتينِ ، وما ظنَّهُ جمراً في المدفأةِ ، كانَ بالفعل عيني القطةِ ، التي سُـرعان ما قفزتْ عليهِ ، وخدشتْهُ بمخالبها . حاولَ اللصُّ الفرارَ من البابِ ، فعضَّهُ الكلبُ النائمُ هناكَ . عندما أصبحَ المتطفّلُ في الخارجِ ، بادرَهُ الحمارُ برفسةٍ مُتْقَنةٍ ، وكانَ الديكُ له بالمرصادِ ، فأهوى على رأسِهِ بمنقارِه .

عادَ اللصُّ مُروَّعاً إلى شركائهِ ، وأخبرَهم أنَّ ساحرةً قد خدشتْهُ ، وعفريتاً قد عضَّهُ من ساقِهِ ، وحيواناً عملاقاً رفسَهُ ، وعصفوراً هائلاً كالَ لهُ الوَخزاتِ بمنقارِهِ المعقوفِ .



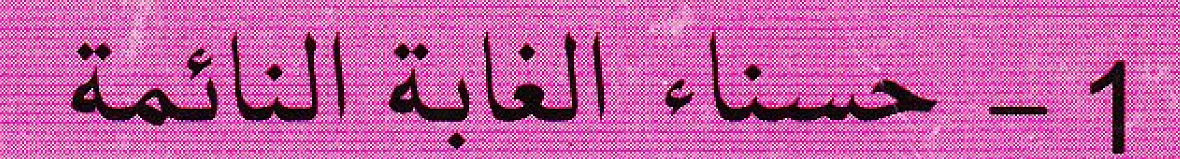


خافَ اللصوصُ ، فولّوا أدبارَهم مسرعينَ ، ولم يعودوا أبداً إلى تلكَ الناحيةِ .
أما الأصدقاءُ الأربعةُ ، فقرَّروا الاستقرارَ نهائيًا في هذا المنــزلِ ، ولم يذهبوا مُطلقاً إلى (بُرَيْهِمةَ) للانضمامِ إلى فرقتِها الموسيقيَّةِ .

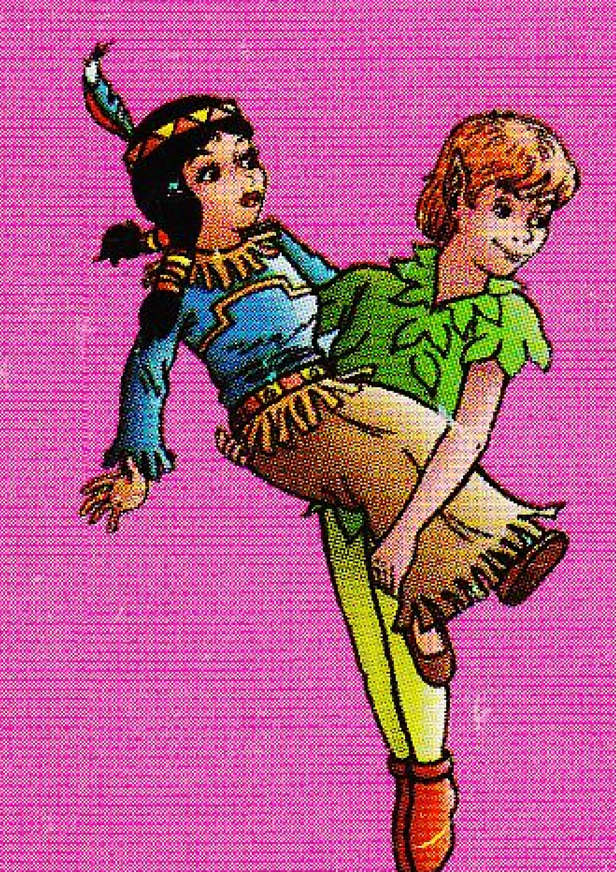


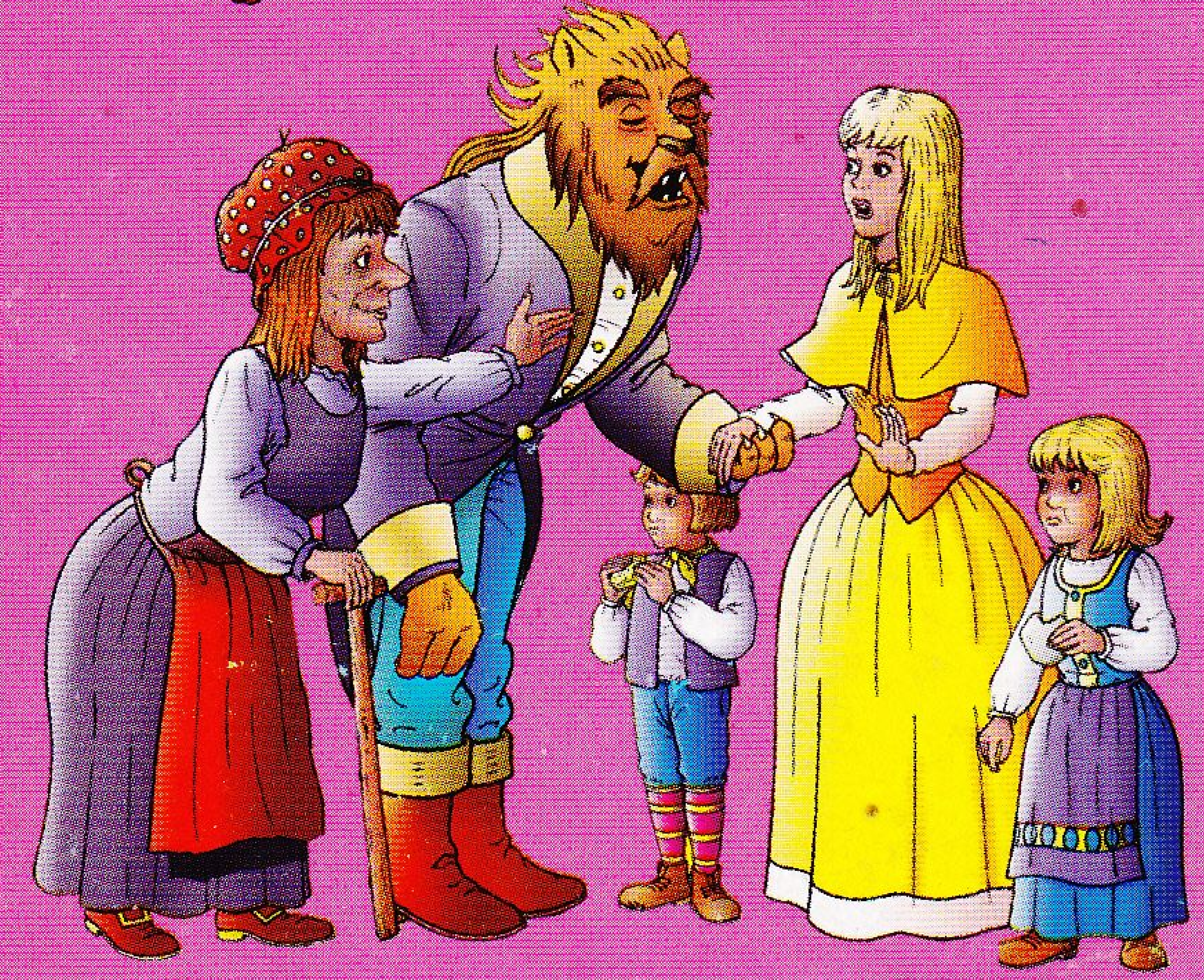
أجمل الحكايات

المجموعة الثانية



1 - حسناء الغابة النائمة
2 - فرخ البط القبيح
3 - بوسيت الصغيرة
4 - هانسل وغريتل
5 - بيتربان
6 - الخياط الصغير
7 - الموسيقيون الأربعة
8 - الحسناء والوحش









Published by Rabie Publishing House Aleppo , Syria
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com www.rabie-pub.com
In cooperation with CARAMEL , Belgium .

M15B1-8

